

2022

The Effectiveness of a Group Counseling Program Based on Feminist Therapy in Improving Self-Assertiveness of Battered Women فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج النسوي في تحسين مستوى توكيد الذات لدى النساء المعنفات

Bara Asaa'd Khatatbeh
Baraa.khatatbah@yahoo.com

Manar Saeed Banimostafa
Faculty of Education\ Yarmouk University\Jordan, narbm80@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaes>

 Part of the [Education Commons](#)

Recommended Citation

Khatatbeh, Bara Asaa'd and Banimostafa, Manar Saeed (2022) "The Effectiveness of a Group Counseling Program Based on Feminist Therapy in Improving Self-Assertiveness of Battered Women فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج النسوي في تحسين مستوى توكيد الذات لدى النساء المعنفات" *Jordanian Educational Journal*: Vol. 7: Iss. 4, Article 13.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaes/vol7/iss4/13>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordanian Educational Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج النسوي في تحسين مستوى توكيد الذات لدى النساء المعنفات

براءة أسعد خطاطبة*

د. منار سعيد بني مصطفى**

تاريخ قبول البحث 2021/8/3

تاريخ استلام البحث 2021/6/22

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج النسوي في تحسين توكيد الذات لدى النساء المعنفات. فقد تم تطبيق البرنامج على مجموعة من السيدات اللواتي يراجعن جمعية المركز الإسلامي الخيرية، في لواء الرمثا- الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (30) امرأة معنفة، تم اختيارهن بناءً على درجتهن المنخفضة على مقياس توكيد الذات، وتم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وتشمل (15) امرأة معنفة، ومجموعة ضابطة تشمل (15) امرأة معنفة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس بني مصطفى وأبو حسونه لتوكيد الذات والذي تكون من (31) فقرة، وبرنامج علاجي إرشادي يستند إلى العلاج النسوي، وقد تكون البرنامج من (10) جلسات. وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس توكيد الذات، لصالح المجموعة التجريبية وذلك بعد تطبيق البرنامج، واحتفظ أفراد المجموعة التجريبية بالتحسن بعد إجراء قياس المتابعة.

الكلمات المفتاحية: البرنامج الإرشادي، العلاج النسوي، توكيد الذات، النساء المعنفات.

*الأردن/ Baraa.khatatbah@yahoo.com.

**كلية التربية/ جامعة اليرموك/ الأردن/ Manarbm80@yahoo.com .

The Effectiveness of a Group Counseling Program Based on Feminist Therapy in Improving Self-Assertiveness of Battered Women

Bara Asaa'd Khatatbeh*
Dr. Manar Saeed Banimostafa**

Abstract:

The current study aimed to examine the effectiveness of a group counseling program based on feminist therapy in improving the self-assertiveness of battered women. The program was applied to a group of women who attend the Islamic Society for Social Services Center, in the AL-Rammtha District, Jordan, and the study sample consisted of (30) battered women, and they were selected based on their low scores on the self-assertiveness scale, and they were randomly distributed into two groups: an experimental group It includes (15) abused women, and a control group includes (15) abused women. To achieve the objectives of the study, the Banimostafa and Abu Hassouna Scale was used for self-affirmation and it consisted of (31) items, and an indicative treatment program based on feminist therapy, and the program consisted of (10) sessions. The results showed that there were statistically significant differences between the members of the experimental and control groups on the scale of self-assertiveness, in favor of the experimental group, after applying the program, and the members of the experimental group kept improving after performing the follow-up measurement.

Keywords: Counseling program, Feminist Therapy, Self-assertiveness, Battered women.

Jordan\ Baraa.khatatbah@yahoo.com *

Faculty of Education\ Yarmouk University\ Jordan\ Manarbm80@yahoo.com **

المقدمة والخلفية النظرية

يعد العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية تعاني منها المرأة في كل مكان، وأينما كانت وبمختلف الأشكال للعنف (الجسدي واللفظي والنفسي والجنسي) وعلى الرغم من الإنتشار الواسع لهذه الظاهرة إلا أنها لم تحظ بالاهتمام الكافي إلا بعد أن بدأت الحركة النسوية العالمية تؤكد على أهمية ربط قضايا المرأة بقضايا حقوق الإنسان (Simster, 2012). ويصعب تحديد الحساب الدقيق لنسبة العنف ضد النساء بسبب تردد بعض النساء عن الإبلاغ، وهذا نتيجة عدة عوامل منها: الخوف من الشخص المعتف لها بشكل عام، وانعدام الخيارات، والمخاوف المالية، والعوامل الثقافية، والضغط من الآخرين، ونقص مهارات توكيد الذات (Hughes & Jones 2000). وأكد جينفر وهيلاري (Jennifer & Hillary, 2015) أن تجربة العنف والقبول الصامت للعنف من قبل المرأة، يقلل محاولات تمكين المرأة، وسيظل عائقاً أمام تحقيق أهداف التنمية الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية لها.

وعرّف المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن (2008) العنف بأنه: الاستخدام المتعمد للقوة سواء أكان ذلك بالتهديد أم الاستعمال المادي، بحيث يؤدي لحدوث إصابة أو موت أو سوء نمو أو حرمان. وتوجد صعوبة في تحديد مؤشرات دقيقة حول واقع العنف ضد المرأة في الأردن نتيجة اختلاف تعريف العنف، وتعدد الجهات التي تعنى بشؤون المرأة، فضلاً عن عدم الإبلاغ عن جميع حالات العنف (Alsheekh, 2015).

وأكدت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2015) أن العنف الممارس ضد المرأة بجميع أشكاله له آثار صحية عديدة على المرأة المعنفة، كالإصابات الجسدية والعاهات الناتجة عنه. كما أنه يسبب عديد من الاضطرابات النفسية مثل القلق والتوتر وعدم الشعور بالأمان، والشعور بالذنب، وتميل المرأة المعنفة لأن تكون غير مؤكدة لذاتها في علاقتها مع الآخرين، وتفتقر لاستخدام مهارات توكيد الذات (Wissam & Walid, 2019).

ويعد سالتر (Salter, 1961) أول من أشار إلى توكيد الذات وأهميته، إذ عدّخ خصيصة أو سمة من سمات الشخصية مثل: الانطواء أو الانبساط التي قد تتوافر لدى بعض الناس فيكونوا توكيديين، وقد لا تتوافر لدى الآخرين فيصبحون سلبيين عاجزين عن تأكيد ذواتهم في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وتعددت التفسيرات للأسباب التي تؤدي إلى تعرض المرأة للعنف، فمنها أسباب متعلقة

بالمجتمع و ثقافته، ومنها أسباب اقتصادية أو سياسية أو أسباب تتعلق بشخصية المرأة المعنفة، وطريقة تعاملها مع الأحداث بطرق غير توكدية (Najezula, 2006).

والجدير بالذكر أن المنظور النسائي يقدم مقاربة فريدة وخاصة لفهم الأدوار التي نشأ وترعرع عليها الرجال والنساء وتم قبولها وإحضارها إلى العملية الإرشادية (Bergoffen & Tamara, Connie, Paula, 2011). وتم إجراء عديد من الأبحاث حول التحيز المرتبط بالجنس (ذكر - أنثى)، الأمر الذي ساعد على تأكيد صحة أفكار العلاج النسائي وبدأت المنظمات الرسمية في تشجيع هذا العلاج وتطويره (Amin, 2000).

ويتميز العلاج النسوي بعدد من الإجراءات والتقنيات العلاجية، التي طورتها مجموعة من المعالجات، واللواتي قد استعنّ بتقنيات أخرى من مقاربات علاجية تقليدية وتم تعديلها لتناسب العلاج النسوي، ومن التقنيات المهمة هي تلك التي ترفع من مستوى الوعي والشعور الذي يساعد النساء في التفريق والتميز بين ما تم تقبله اجتماعياً بسبب ما تعلمنه وتربن عليه، وبين ما هو ضروري لهن مثل: التدريب على تأكيد الذات: إذ أن تعليم السلوك التأكيدي والتدريب عليه يجعل النساء أكثر وعياً في حقوقهن في التفاعل والتسامي فوق النمطية فيما يتعلق بالأدوار الجنسية، وتغيير المعتقدات السلبية ووضع خطط لتنفيذ التغيير في حياتهن اليومية، ويتم الإتفاق بين كل من المرشدة والمسترشدة عما هو مناسب ثقافياً، ثم تقرر المسترشدة متى وكيف ستعمل المهارة التوكيدية الجديدة، وتساعد المرشدة المسترشدة أن تعمل على تقييم النتائج وتوقعها من جراء السلوك التوكيدي (Kathy, 2019).

كما يساعد التدريب على تأكيد الذات المرأة المعنفة في معرفة الطرق وكيفية الدفاع عن حقوقها الشخصية، والتميز بين السلوك العدوانى والسلبى، وأيضاً بين السلوك التوكيدي، وغير التوكيدي من جهةٍ أخرى، والتدريب على التعبير عن المشاعر والانفعالات أياً كان نوعها إيجابية أو سلبية، ورفض الطلبات غير المرغوبة (غير المقبولة) (غير المعقولة) من الآخرين، وتعلم كيفية قول "لا" بطريقة صحيحة ومناسبة، سواء للعنف أم الإساءة أم لكل من يتعدى على حريتها وحقوقها، كما يتم التركيز على تعلم مهارات التوكيد اللفظية وغير اللفظية (Odonohue & Fisher, 2008).

وفي ضوء ما سبق يبدو أن هناك ضرورة لتصميم برامج إرشادية لتقليل من الآثار النفسية للمرأة، ومن بين البرامج التي أثبتت فاعليتها في هذا المجال برامج العلاج النسوي، إذ يتم تزويد

النساء المعنفات بقنوات اتصال تساعد المشاركة في التغلب على خبرات الظلم وفقدان السيطرة على أي شكل من أشكال القوة، وتتطور هذه المجموعات لتصبح قادرة على مساعدة نفسها بنفسها، فتعمل على تمكين المرأة وعلى تحدي عديد من الأنماط الاجتماعية السائدة وهذه المجموعات تقوي التدعيم، إذ تستطيع النساء فحص الرسائل المجتمعية التي دخلت إلى أعماقهن حول قيمة ذواتهن، ومكانتهن في المجتمع والعمل على نقدها، ويتعلمن كيفية تحديد معتقداتهن بدرجة كبيرة والتحكم بردود أفعالهن السلوكية والانفاعلية والذي بدوره يساعدهن في تقليل من الصراعات الداخلية والتغلب على المشكلات الحياتية (Elizabeth, 2010).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

شهدت السنوات الأخيرة واهتماماً متزايداً بالدراسات النسوية، وبقضية العنف القائم على النوع الاجتماعي، والذي يمثل العنف ضد المرأة، أو ما يسمى العنف الذكوري، سواء أكان الذكر الذي يمارس العنف أبا أم أماً أم زوجاً، إذ تعد ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية لا تقتصر على مجتمع بعينه أو على شريحة اجتماعية بعينها.

وأشارت إحصائيات منظمة الصحة العالمية إلى أن قرابة (80%) من النساء كافة تعرضن في حياتهن للعنف على يد أزواجهن (WHO, 2017). وأن (90%) من النساء تعرضن لأحد أشكال العنف (Hughes & Jones 2000). كما أن واحدة من كل أربع نساء، تتعرض لأحد أشكال العنف خلال حياتها بغض النظر عن الدين أو العرق أو المجتمع بشكل عام، في أنحاء العالم كافة (Schultz & Roditti, Gillette, 2009).

وأشارت نتائج الدراسات والأبحاث في الأردن إلى أن العنف الجسدي هو النوع الأكثر إنتشاراً، إذ بلغت نسبة العنف الجسدي ضد المرأة حوالي (86%)، وأن الذكور هم الأكثر ممارسة للعنف وبنسبة تزيد عن (90%) عن الإناث (Hyasat & Ibrahim, 2016).

وتتبلور مشكلة الدراسة في ذهن الباحثة الرئيسية من طبيعة عملها كأخصائية نفسية للطفولة والأمومة في مشروع مكاني- جمعية المركز الإسلامي، ومقابلتها لعدد من النساء المعنفات اللواتي يفقدن مهارة توكيد الذات بشكل عام، ومع الشخص المعنف لهن بشكل خاص، فقد لاحظت الباحثة الرئيسية أن أغلب النساء يرتبط مفهوم العنف لديهن بطريقة توكيد الذات، إذ أن بعضهن يستخدم طرق توكيد الذات السلبية وبعضهن الآخر يحاول تطبيق طرق توكيد الذات العدوانية التي غالباً ما تسبب لها مزيداً من إلحاق الأذى والعنف الموجه نحوها، وعلى الرغم من

وجود بعض الدراسات التي تناولت البرامج التي استخدمت أساليب علاجية في تحسين مستوى توكيد الذات، إلا أنه لا زال البحث في هذا المجال في بداياته، ومن هنا تأتي الحاجة إلى ضرورة إعداد برنامج إرشادي يستند إلى العلاج النسوي في زيادة توكيد الذات لدى النساء المعنفات. وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) في متوسطات الدرجات على مقياس توكيد الذات بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة تعزى إلى تطبيق البرنامج الإرشادي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) في متوسطات توكيد الذات بين القياس البعدي وقياس المتابعة لدى أفراد المجموعة التجريبية؟

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة من جانبين: الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية.

الأهمية النظرية:

- تسهم الدراسة في تقديم معلومات نظرية حول العلاج النسوي، وتوكيد الذات، والعنف ضد المرأة.
- تسليط الضوء على فئة النساء المعنفات، وعدهن فئة مهمة في المجتمع.
- تعد هذه الدراسة استجابة لقضايا المجتمع المعاصرة التي تتجه للاهتمام بقضايا المرأة والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية:

- تبرز أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في ما يأتي:
- في حال إثبات فاعلية البرنامج الإرشادي يمكن أن يفيد العاملين في برامج إعداد المرشدين والمختصين الذين يتعاملون مع النساء المعنفات.
- تقدم هذه الدراسة إطاراً تصورياً لبرنامج إرشادي يستند إلى العلاج النسوي، وما يحتويه من مفاهيم وفنيات ومعلومات تستخدم لتحسين توكيد الذات، ويمكن استخدامها من قبل الباحثين والمرشدين والقائمين على توجيه النساء المعنفات في الجمعيات والمراكز الخيرية التي تهتم بشؤونهن.
- يمكن أن تفتح الدراسة الحالية مجالاً لمزيد من الدراسات في هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- تحسين توكيد الذات لدى النساء المعنفات من خلال العلاج النسوي.
- التحقق من مدى ملاءمة البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج النسوي في زيادة توكيد الذات لدى النساء المعنفات.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

- **البرنامج الإرشادي (Counseling program):** مجموعة من الجلسات الإرشادية المخططة والمنظمة في ضوء الأسس الإرشادية والتربوية العلمية، بحيث يقدم خدمات إرشادية مباشرة وغير مباشرة جماعياً، بهدف زيادة توكيد الذات بقدر الإمكان وسيستخدم مع مجموعة من النساء المعنفات (Al-Ali, 2014, p4) **ويعرف إجرائياً** في هذه الدراسة بأنه: المهارات والاستراتيجيات التي تم تدريب النساء عليها من خلال مجموعة من الجلسات الجمعية المنظمة والمجدولة زمنياً بـ (10) جلسات، مدة كل منها (90) دقيقة والمستندة إلى بعض أساليب النظرية النسائية، التي تهدف إلى تحسين توكيد الذات، لدى عينة من النساء المعنفات.
- **العلاج النسوي (Feminist Therapy):** نوع من العلاج التطبيقي، يعتمد على الفلسفة السياسية والتحليل النسائي، وهو ما يقود كلا من المعالج والعمل نحو الاستراتيجيات والحلول التي تعزز ممارسة المقاومة والتغيير الاجتماعي في الحياة الشخصية اليومية، وفي العلاقات مع البيئة الاجتماعية والعاطفية والسياسية (McRobbie, 2009, P8).
- **توكيد الذات (Self-assertiveness):** بأنه مقدرة الفرد على التعبير الملائم عن أفكاره ومشاعره واعتقاداته نحو المواقف والأشخاص بطريقة مباشرة وصادقة، إذ يدافع عن حقوقه دون التعدي على حقوق الآخرين (Wolpe, 1982, p46) **ويعرف إجرائياً** بأنه: بالدرجة التي حصلت عليها المرأة المعنفة على مقياس توكيد الذات المستخدم في هذه الدراسة.
- **النساء المعنفات (Battered women):** وتعرف منظمة الصحة العالمية (WHO, 2000, P2) مفهوم العنف ضد المرأة بأنه: أي فعل عنيف أو تهديد يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمية أم الجنسية أم النفسية أم القسر أم الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة. **ويعرف إجرائياً:** بالنساء المعنفات اللواتي يراجعن جمعية المركز الإسلامي الخيرية، واللواتي وافقن على الانضمام للبرنامج العلاجي.

حدود الدراسة ومحدداتها

- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على عينة من النساء المعنفات اللواتي يراجعن في جمعية المركز الإسلامي الخيرية.
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة خلال الفترة من 2021/2/7 إلى 2021/4/7.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة الحالية على النساء المعنفات الموجودات في جمعية المركز الإسلامي الخيرية والذي يهتم بقضايا المرأة والطفل.

محددات الدراسة:

- تحدد نتائج الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة: فقد أجريت هذه الدراسة على عينة من النساء المعنفات، لذا فإن نتائج الدراسة صالحة للتعميم على مجتمعها الإحصائي والمجتمعات المماثلة له.
- كما تتحدد نتائج الدراسة بالفترة الزمنية التي جمعت فيها البيانات من أفراد عينة الدراسة (من بداية شهر شباط ولغاية نهاية شهر أيار من العام (2020-2021)).
- تتحصر دلالات المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة بالتعريفات الإجرائية والاصطلاحية المحددة فيها.

الدراسات السابقة

تم الرجوع إلى قواعد البيانات الإلكترونية وإلى المجلات العلمية، والرسائل الجامعية وملخصاتها، وذلك من أجل الاطلاع على الأدب السابق والدراسات السابقة، ومن الملاحظ أن الدراسات ذات الصلة بهذا الموضوع نادرة، لذلك تم عرض الدراسات ذات الصلة بالموضوع من الأحدث إلى الأقدم كما يأتي:

أجرت السليم (Al-Saleem, 2021) دراسة بهدف التعرف إلى أثر برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية في تنمية مهارات توكيد الذات لدى أعضاء الاتحاد النسائي الأردني، تكونت عينة الدراسة من (30) امرأة، تم توزيعهن إلى مجموعتين مجموعة تجريبية تكونت من (15) امرأة، ومجموعة ضابطة تكونت من (15) امرأة، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية مهارة توكيد الذات وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وقامت هينجوسا (Hinojsa, 2018) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى أثر العلاج النسوي في تحسين الصحة العقلية ورفع الشعور بالتمكين لدى النساء المهاجرات إلى أمريكا، تكونت عينة

الدراسة من دراسة حالة (فتاة)، تبلغ من العمر (31) سنة، من هندراس وانتقلت للولايات الأمريكية المتحدة للعمل، وهي أم عزباء لطفلين، أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية ديناميكيات العلاج النسوي في تحسين مستوى الوعي بالنظام الأبوي، ورفع تمكين المرأة في المجتمع. وهدفت دراسة سو وآخرون (Su & Sarah, Kesity, Jon, 2017) إلى معرفة أثر العلاج النسوي لتعامل مع إضطرابات الأكل للنساء في إنجلترا، تألفت عينة الدراسة من (30) امرأة، تم توزيعهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين ولصالح أفراد المجموعة التجريبية، وكذلك إلى وجود فروق في تحديد المشكلات عند الأفراد ضمن سياق ثقافي واجتماعي.

وأما راكيل (Rachael, 2016) فقد قامت بدراسة هدفت إلى معرفة أثر فاعلية العلاج النسوي والعلاج المعرفي (العلاج باليقظة) لدى النساء الناجيات من عنف الشريك، تكونت عينة الدراسة من (60) امرأة، تلقت المجموعة الأولى برنامج العلاج النسوي وتلقت المجموعة الثانية العلاج المعرفي (العلاج باليقظة)، وأشارت النتائج أن كلا البرنامجين كان أكثر فاعلية بشكل دال إحصائياً في زيادة التعاطف الذاتي، فضلاً عن ذلك كان العلاج النسوي أكثر فاعلية في تحسين العدالة الاجتماعية من برنامج اليقظة.

وقام أبو شرف (Abo Sharaf, 2016) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى أثر فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى النظرية التفاعلية في تحسين التفكير الإيجابي ومهارات توكيد الذات لدى النساء المعنفات في مدينة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (30) امرأة معنفة، تم توزيعهن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تكونت من (15) امرأة معنفة، و مجموعة ضابطة تكونت من (15) امرأة معنفة، وظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند أفراد المجموعة التجريبية لكل من مقياس توكيد الذات ومقياس التفكير الإيجابي ولصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي.

وأجرى العلي (Al-Ali, 2014) دراسة بعنوان "مدى فاعلية برنامج إرشادي قائم على مهارات الحياة في تحسين الصلابة النفسية وتطويرها وتقليل درجة الاستنزاف وتحسين العلاقة مع الشريك على عينة من النساء المتزوجات المعنفات"، تكونت العينة من (30) امرأة معنفة، ممن يراجعن مراكز اليوبيل، وتم توزيعهن بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في تحسين مستوى الصلابة النفسية،

وتقليل درجة الاستنزاف وتحسين نوعية العلاقة مع الشريك ولصالح المجموعة التجريبية. كما قامت ألين وبيكير (Alyn & Beker, 1984) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج إرشادي مستند إلى العلاج النسوي مع النساء المعرضات للخطر والمضطربات بشكل مزمن وعميق، تكونت عينة الدراسة من (28) امرأة تم توزيعهن إلى مجموعتين: تجريبية تشمل (14) امرأة، ومجموعة ضابطة تشمل (14) امرأة، وأشارت النتائج إلى فاعلية العلاج النسوي مع النساء المعرضات للخطر والمضطربات بشكل عميق ومزمن.

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو استخدامها منظور العلاج النسوي، وتناولها لعينة من النساء المعنفات، إذ تُعد من الدراسات الأولى، كما تميزت هذه الدراسة بدراسة أثر متغيرها المستقل (البرنامج المستند إلى العلاج النسوي) مع المتغير التابع (توكيد الذات).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة، وذلك لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع النساء المعنفات، واللواتي تعرضن للعنف من قبل الأب أو الأخ، أو الزوج، والمراجعات والمستفيدات من خدمات جمعية المركز الإسلامي/ مشروع مكاني- الرمثا، والبالغ عددهن ككل (344) امرأة، واللواتي تتراوح أعمارهن بين (18-49) سنة، خلال شهر شباط من العام (2020-2021).

عينة الدراسة

تم اختيار أفراد الدراسة والبالغ عددهن (30) امرأة معنفة، بعد تطبيق مقياس توكيد الذات على (86) امرأة معنفة، ممن ترددن على المركز في أثناء فترة تطبيق الباحثة الرئيسة لأداة الدراسة، وبناء على حصولهن على درجات متدنية على مقياس توكيد الذات، ولديهن الرغبة في المشاركة في الدراسة، وقد تم توزيع المشاركات في الدراسة توزيعاً عشوائياً دقيقاً إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة. باستخدام طريقة الأرقام العشوائية بحيث شكلت الأرقام الفردية المجموعة التجريبية والأرقام الزوجية المجموعة الضابطة، ويمثل الجدول (1) آلية توزيع أفراد الدراسة.

الجدول (1): توزيع أفراد الدراسة حسب نوع المجموعة والمعالجات القبلية والبعديّة والمتابعة.

المقاييس				المعالجة				نوع المجموعة
متابعة	بعدي	معالجة	قبلي	متابعة	بعدي	معالجة	قبلي	
15	15	15	15	X3	X2	O	X1	تجريبية
-	15	-	15	-	X2	-	X1	ضابطة

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- المتغير المستقل: برنامج مستند إلى العلاج النسوي.
- المتغير التابع: توكيد الذات لدى النساء المعنفات، ولديه ثلاثة مستويات هي: (مرتفع، ومتوسط، ومنخفض).

أدوات الدراسة

أولاً: برنامج العلاج النسوي لزيادة توكيد الذات لدى عينة من النساء المعنفات ولإعداد هذا

البرنامج قامت الباحثتان بالخطوات الآتية:

1. إجراء مسح للدراسات والبحوث التي تناولت موضوع توكيد الذات، والعلاج النسوي، وموضوع النساء المعنفات، والاطلاع على البرامج التدريبية التي اهتمت بمتغيرات الدراسة كدراسة (Su et al., 2017) و دراسة (Rachael, 2016).
2. قامت الباحثتان بإعداد البرنامج الإرشادي (فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج النسوي في زيادة توكيد الذات لدى النساء المعنفات) وقد تكون البرنامج الإرشادي من (10) جلسات تدريبية، مدة كل جلسة (90) دقيقة. ولأغراض التدريب على المهارات والفنيات تم استخدام مجموعة من المهارات والفنيات والأساليب المستندة إلى العلاج النسوي.

الهدف الرئيس:

تحسين توكيد الذات لدى النساء المعنفات.

الأهداف الفرعية:

- التعارف والاتفاق على خطة سير عمل الجلسات.
- تزويد المشاركات بمعلومات حول موضوع العنف ضد المرأة وآثاره عليهن.
- التعرف إلى معظم المعلومات النظرية حول توكيد الذات.
- التدريب على توكيد الذات واستخدام أساليب وتمارين تنمية توكيد الذات بأساليب العلاج النسوي.

- مساعدة النساء على التواصل التوكيدي مع المحيطين بهم، والتعبير عن أنفسهم بطريقة مناسبة.
- قياس أثر البرنامج الإرشادي من خلال تحديد مظاهر التحسن في توكيد الذات.
- النتائج والتوصيات وإنهاء البرنامج.
- الفئة المستهدفة:** عينة من النساء المعنفات.
- زمن البرنامج:** (10) جلسات إرشادية، زمن كل جلسة (90) دقيقة.
- القائم بالتنفيذ:** الباحثة الرئيسية.
- ويوضح الجدول (2) تفاصيل جلسات البرنامج كالاتي:
- الجدول (2): تفاصيل البرنامج الإرشادي وجلساته.**

الرقم	عنوان الجلسة	عدد الحضور	هدف الجلسة
الأولى	التعارف وبناء العلاقة الإرشادية.	15	التعارف وبناء العلاقة الإرشادية وتوضيح أهداف البرنامج، ومناقشة توقعات الأعضاء من البرنامج، وتوقيع التعاقد الإرشادي، ثم الإنهاء والختام.
الثانية	المدخلات والدور المرتبط بالنوع الجنسي لمفهوم العنف ضد المرأة	15	التعرف إلى مفهوم العنف بشكل عام ومفهوم العنف ضد المرأة بشكل خاص، والتعرف إلى العوامل المسببة للعنف.
الثالثة	كشف الذات المناسب والتعرف إلى أسباب متاعب ومشكلات الأعضاء.	15	التعرف إلى متاعب ومشكلات الأعضاء. وكشف الذات المناسب.
الرابعة	التدريب على تحليل الأدوار الجنسية والتعرف إلى أشكال العنف ضد المرأة.	15	التدريب على تحليل الدور المرتبط بنوع الجنس والتعرف إلى أنواع العنف ضد المرأة وأشكاله.
الخامسة	التدريب على تحليل القوة وتحديد الرسائل المرتبطة بالأدوار الجنسية.	15	التعرف إلى آثار العنف ضد المرأة، والتدريب على طرق الوقاية من العنف، من خلال تحليل القوة وتحديد الرسائل المرتبطة بالأدوار الجنسية.
السادسة	مفهوم توكيد الذات، وأهميته، وأنواعه ودور المدخلات المرتبطة بالنوع الجنس.	15	تعريف مفهوم توكيد الذات، وأهميته وتعلمه، وأنواع توكيد الذات (توكيدي، انسحابي (مذعن)، عدواني) وانماطه.
السابعة	التدريب على التمييز بين الأنماط السلوكية المؤكدة للذات وغير المؤكدة للذات للنساء المعنفات.	15	التدريب على التمييز بين الأنماط السلوكية المؤكدة للذات وغير المؤكدة للذات كأحد أساليب النظرية النسوية.
الثامنة	أسباب القيام بالأنماط السلوكية العدوانية والانسحابية.	15	التدريب على التمييز بين الأنماط السلوكية المؤكدة للذات وغير المؤكدة للذات من خلال إعادة التأطير والتصنيف
التاسعة	إعادة تأطير مشكلات الأعضاء المشاركات والتأكيد على تمكين النساء.	15	التدريب على إعادة تأطير مشكلة العنف لدى المشاركات
العاشرة	تلخيص الجلسات ومناقشة البرنامج مع الأعضاء	15	تلخيص ما تم تعلمه خلال الجلسات، مناقشة الأعضاء بردود أفعالهم وآرائهم حول البرنامج، أخذ القياس البعدي، شكر الأعضاء وتوديعهم.

ثانياً: مقياس توكيد الذات

تم تطوير مقياس توكيد الذات وذلك بعد إطلاع الباحثين على الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، فقد تم استخدام مقياس توكيد الذات لبني مصطفى وأبو حسونه (Banimostafa & AbuHassounah, 2018). وتكون المقياس في صورته الاولية من (28) فقرة موزعة على ستة أبعاد هي: توكيد التعامل مع الآخرين (1-5)، التذمر للتخلص من الظلم (6-9)، التعبير عن الذات دون حساسية (10-14)، المناقشة والحوار (15-20)، التلقائية (21-25)، تجنب المواجهة في مكان عام (26-28).

دلالات صدق أداة الدراسة:

أولاً: دلالات صدق المحتوى

تم التأكد من صدق المحتوى لمقياس توكيد الذات وذلك بعرضه على عشرة محكمين من أساتذة علم النفس والإرشاد النفسي في جامعة اليرموك، وذلك لمعرفة مدى ملاءمة الصياغة اللغوية لل فقرات، وتقديم أي ملاحظات تتعلق بإضافة أو حذف فقرة، وقد تم اعتماد نسبة (80%) كمييار اتفاق المحكمين على الفقرة الواحدة، إذ تم إضافة ثلاث فقرات للمقياس، الفقرة رقم (*10) والتي تنص على: لا أستطيع رفض أي عبء فوق طاقتي وليس واجب عليه ولا اريده)، والفقرة (30) والتي تنص على (استطيع مواجهة من يؤذيني أمام الآخرين) والفقرة (*31) والتي تنص على (أجنب ابداء الرأي في أي مكان عام)، وبذلك استقر المقياس بصورته النهائية على (31) فقرة موزعة على ستة أبعاد هي: البعد الأول: توكيد التعامل مع الآخرين وتقيسه الفقرات من (5-1)، والبعد الثاني: التذمر للتخلص من الظلم من (6-10)، والبعد الثالث: التعبير عن الذات دون حساسية وتقيسه الفقرات من (11-15)، البعد الرابع المناقشة والحوار من (16-21)، البعد الخامس التلقائية من (22-26)، البعد السادس: تجنب المواجهة في مكان عام من (27-31).

مؤشرات صدق البناء

للتحقق من صدق بناء مقياس توكيد الذات، تم استخراج معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية فقد تم تطبيق المقياس على عينة من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، وتم حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس والدرجة الكلية للمجال، تمثلت العينة ب (25) امرأة معنفة من اللواتي يراجعن جمعية اتحاد المرأة الأردنية في لواء الرمنا، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس والمجال التي

تنتمي إليه، والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) قيم معاملات الارتباط كل فقرة من فقرات مقياس توكيد الذات بالدرجة الكلية على المقياس

والمجال الذي تنتمي إليه

معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة
**0.71	**0.82	23	**0.75	**0.64	12	**0.88	**0.87	1
**0.58	**0.74	24	*0.50	**0.71	13	**0.56	**0.56	2
**0.67	**0.59	25	**0.77	**0.87	14	**0.71	**0.77	3
**0.74	**0.73	26	**0.64	**0.77	15	**0.78	**0.82	4
**0.72	**0.77	27	**0.74	**0.78	16	**0.56	**0.73	5
**0.75	**0.77	28	**0.66	**0.60	17	**0.60	**0.72	6
**0.61	**0.68	29	**0.80	**0.83	18	*0.45	**0.58	7
**0.55	**0.67	30	**0.59	**0.64	19	**0.69	**0.66	8
**0.63	**0.74	31	**0.57	**0.65	20	**0.72	**0.76	9
			**0.79	**0.83	21	**0.77	**0.83	10
			**0.56	**0.71	22	**0.55	**0.75	11

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

يتضح من الجدول (3) أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.58-0.83) ومعامل ارتباط الفقرات بمجالاتها (0.45-0.80) وهي جميعها قيم دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) ويعد ذلك مؤشراً على صدق البناء للمقياس، كما قامت الباحثتان بحساب معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4): قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس توكيد الذات ببعضها بعضاً وبالدرجة الكلية

الأبعاد	توكيد التعامل مع الآخرين قبلي	التذمر للتخلص من الظلم قبلي	التعبير عن الذات دون حساسية قبلي	المناقشة والحوار قبلي	التلقائية قبلي	تجنب المواجهة في مكان عام قبلي	توكيد الذات ككل قبلي
توكيد التعامل مع الآخرين قبلي	1						
التذمر للتخلص من الظلم قبلي	**0.797	1					
التعبير عن الذات دون حساسية قبلي	**0.746	**0.737	1				
المناقشة والحوار قبلي	**0.910	**0.809	**0.774	1			

الأبعاد	توكيد التعامل مع الآخرين قبلي	التذمر للتخلص من الظلم قبلي	التعبير عن الذات دون حساسية قبلي	المناقشة والحوار قبلي	التلقائية قبلي	تجنب المواجهة في مكان عام قبلي	توكيد الذات ككل قبلي
التلقائية قبلي	** .759	** .834	** .680	** .841	1		
تجنب المواجهة في مكان عام قبلي	** .816	** .737	** .623	** .858	** .831	1	
توكيد الذات ككل قبلي	** .926	** .903	** .842	** .958	** .909	** .893	1

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معامل الارتباط بين الأبعاد دالة إحصائياً، وهذا مؤشر على صدق البناء للمقياس، وبذلك فإن المقياس بصورته النهائية تكون من (31) فقرة.

دلالات ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس اعتمدت الباحثتان طريقة الاختبار - وإعادة الاختبار، وتم تطبيق الإختبار على عينة مكونة من (25) سيدة معنفة من خارج العينة الأصلية للدراسة، ومن داخل مجتمعها، وإعادة تطبيق الإختبار مرة أخرى على المجموعة ذاتها بعد حوالي أسبوعين، وقد بلغ معامل الثبات الكلي (0.92) وهو مناسب لغرض الدراسة.

طريقة تصحيح المقياس

تكون المقياس بصورته النهائية من (31) فقرة، موزعين بين (13) فقرة ذات اتجاه موجب وهي: (6,7,8,9,16,17,21,22,24,25,28,29,30)، و (18) فقرة ذات اتجاه سالب وهي: (1,2,3,4,5,10,11,12,13,14,15,18,19,20,23,26,27,31) صححت إجابات المشاركات استناداً إلى تقدير المرأة المعنفة لمدى ما ينطبق عليها من مضمون الفقرة وذلك على سلم إجابته مكونة من (6) ست فئات على النحو الآتي: تعبر عني تماماً. وتعطى الدرجة (3)، تعبر عني. وتعطى الدرجة (2)، تعبر عني إلى حد ما. وتعطى الدرجة (1)، لا تعبر عني. وتعطى الدرجة (-1)، لا تعبر عني إلى حد ما. وتعطى الدرجة (-2)، لا تعبر عني إطلاقاً. وتعطى الدرجة (-3)، ويمكن الحصول على العلامة الكلية للمقياس بتغيير إشارة كل الفقرات المتبوعة ب (*) نجمة، وإضافة علامات هذه الفقرات إلى باقي الفقرات. ومثال ذلك: إذا كانت فقرة متبوعة بنجمة (2)، ضع إشارة (-) قبل الإثنيين، وإذا كانت فقرة متبوعة بنجمة (-2)، فإن عليك أن تغير إشارة السالب إلى موجب (+) لتصبح (+2). وبهذا تصحح كل فقرة بتخصيص علامة لها بين (-3، +3).

وبهذا تتراوح العلامة الكلية على المقياس بين (93- إلى 93+) حيث إن النقاط السلبية تعكس عدم التوكيد، والنقاط الإيجابية تعكس التوكيد.

طريقة الاتساق الداخلي

تم استخراج معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، إذ بلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.90) وهو مناسب لغايات هذه الدراسة، والجدول (5) يبين قيم معاملات الثبات لمقياس توكيد الذات ومعاملات كرونباخ ألفا للأبعاد والدرجة الكلية.

الجدول (5) معاملات الثبات بطرق الإعادة وكرونباخ ألفا

الأبعاد	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
توكيد التعامل مع الآخرين قبلي	0.88	0.73
التنمر للتخلص من الظلم قبلي	0.91	0.79
التعبير عن الذات دون حساسية قبلي	0.92	0.81
المناقشة والحوار قبلي	0.87	0.76
التفاننية قبلي	0.89	0.77
تجنب المواجهة في مكان عام قبلي	0.90	0.75
توكيد الذات ككل قبلي	0.92	0.90

يلاحظ من الجدول (5) أن معاملات الثبات (كرونباخ ألفا) لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.73-0.81)، وكان أداها لمجال توكيد التعامل مع الآخرين، وأعلاها لمجال التعبير عن الذات، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للمقياس ككل (0.90)، وهي تدل على درجة تجانس كبيرة لفقرات المقياس. كما يتم ملاحظة أن معاملات الثبات بطرق الإعادة تراوحت بين (0.87-0.92)، وكان أداها لمجال التعبير عن الذات دون حساسية، وأعلاها لمجال المناقشة والحوار، وبلغ معامل ثبات الإعادة (0.92)، وهي تدل على درجة تجانس كبير لفقرات المقياس.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية للتحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson-correlation coefficient).
- معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha equation).
- تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات إحصائياً.
- تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد المجموعة التجريبية

والضابطة، القبلي والبعدي على مقياس توكيد الذات.

- اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب الفرق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة.

- تحليل التباين الأحادي المصاحب.

نتائج الدراسة وتفسيرها

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال الدراسة المتمثل في " فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج النسوي في زيادة توكيد الذات لدى النساء المعنفات" وقد تم تطبيق مقياس توكيد الذات، وقامت الباحثتان باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس توكيد الذات كما في الجدول (6).
الجدول (6) نتائج اختبار (ت) لإيجاد الفرق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس (توكيد الذات)، قبل تطبيق البرنامج الإرشادي.

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
توكيد التعامل مع الآخرين قبلي	تجريبية	15	-1.72	.613	-5.34	28	.598
	ضابطة	15	-1.60	.619			
التذمر للتخلص من الظلم قبلي	تجريبية	15	-1.64	.681	.057	28	.955
	ضابطة	15	-1.65	.597			
التعبير عن الذات دون حساسية قبلي	تجريبية	15	-1.65	.765	-.048	28	.962
	ضابطة	15	-1.64	.757			
المناقشة والحوار قبلي	تجريبية	15	-1.82	.547	.519	28	.608
	ضابطة	15	-1.92	.507			
التلقائية قبلي	تجريبية	15	-1.69	.650	-.323	28	.749
	ضابطة	15	-1.61	.707			
تجنب المواجهة في مكان عام قبلي	تجريبية	15	-1.40	.605	.436	28	.666
	ضابطة	15	-1.51	.728			
توكيد الذات ككل قبلي	تجريبية	15	-1.66	.323	.035	28	.973
	ضابطة	15	-1.66	.356			

يتضح من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس (توكيد الذات) عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي، مما يدل على تكافؤ المجموعتين قبل تطبيق البرنامج.

أولاً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) في متوسطات الدرجات على مقياس توكيد الذات بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة تعزى إلى تطبيق البرنامج الإرشادي؟

وللإجابة عن السؤال الأول تم استخراج الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية وذلك لدرجات المشتركات بالمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس توكيد الذات والجدول (7) ذلك:

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النساء المعنفات في مقياس توكيد الذات للقياسين القبلي والبعدي تبعاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
تجريبية	15	-1.66	.323	1.35	.345
ضابطة	15	-1.66	.356	-1.21	.540

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لدرجات النساء المعنفات في مقياس توكيد الذات في القياسين القبلي والبعدي وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة) ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA) للقياس البعدي لمقياس توكيد الذات ككل وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة) بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج كما هو مبين في الجدول (8):

الجدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA) للقياس البعدي لدرجات النساء المعنفات في مقياس توكيد الذات وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة) بعد تحييد أثر

القياس القبلي لديهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2
القياس القبلي	1.335	1	1.335	8.180	.008	.233
المجموعة	49.093	1	49.093	300.819	.000	.918
الخطأ	4.406	27	.163			
الكل	54.943	29				

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) في درجات النساء المعنفات في مقياس توكيد الذات وفقاً للمجموعة (تجريبية، ضابطة)، فقد بلغت قيمة (ف) (300.819) بدلالة إحصائية مقدارها ($\alpha=0.05$)، وهي قيمة دالة إحصائية، مما يعني وجود أثر للمجموعة ولتحديد لصالح من تعزى الفروق، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لها وفقاً للمجموعة، وذلك كما هو مبين في الجدول (8)، ولإيجاد أثر فاعلية البرنامج تم إيجاد كما حجم الأثر، فقد فسرت باستخدام مربع إيتا (η^2)، إذ تشير القيم إلى ما

نسبته (91.8%) من التباين المُفسر (المتنبئ به) في المتغير التابع وهو مقياس توكيد الذات. ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) في متوسطات توكيد الذات بين القياس البعدي وقياس المتابعة لدى أفراد المجموعة التجريبية؟

وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النساء المعنفات في مقياس توكيد الذات في التطبيقين البعدي والمتابعة، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للبيانات المترابطة، والجدول أدناه يوضح ذلك. الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" بين التطبيقين البعدي والمتابعة

لدرجات النساء المعنفات في مقياس توكيد الذات

الأبعاد	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
توكيد التعامل مع الآخرين بعدي	بعدي	15	1.59	1.010	1.101	14	.290
	متابعة	15	1.49	.928			
التذمر للتخلص من الظلم	بعدي	15	1.44	.615	1.468	14	.164
	متابعة	15	1.39	.695			
التعبير عن الذات دون حساسية	بعدي	15	1.79	.769	1.871	14	.082
	متابعة	15	1.71	.717			
المناقشة والحوار	بعدي	15	1.02	.866	-1.133	14	.896
	متابعة	15	1.03	.815			
التفانئية	بعدي	15	1.35	.773	.642	14	.531
	متابعة	15	1.31	.732			
تجنب المواجهة في مكان عام	بعدي	15	.99	.593	.289	14	.777
	متابعة	15	.93	.631			
الدرجة الكلية	بعدي	15	1.35	.345	.912	14	.377
	متابعة	15	1.30	.303			

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين التطبيقين البعدي والمتابعة في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس توكيد الذات، مما يشير إلى الاستمرارية في أثر البرنامج الإرشادي على المفحوصات.

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية العلاج لبرنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج النسوي في زيادة توكيد الذات لدى النساء المعنفات، وفيما يأتي مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة حسب أسئلتها، فضلاً عن التوصيات التي جاءت في ضوء هذه النتائج.

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) في متوسطات الدرجات على مقياس توكيد الذات بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة تعزى إلى تطبيق البرنامج الإرشادي؟"

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات الدرجات على مقياس توكيد الذات بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية، وربما ترد هذه النتيجة إلى ما تضمنه البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج النسوي من تمارين وأنشطة وأساليب وفنيات تم ممارستها لأول مرة من قبل النساء، وقد لاقت ترحيباً واستحساناً وتشجيعاً على تمكينهن في المجتمع في أثناء القيام بها، واكسابهن أفكاراً أكثر ايجابية حول مقدراتهن ومهارتهن، والتركيز على نقاط القوة لديهن، والتي بدورها أسهمت في استبدال النظام الأبوي بالوعي النسائي، وتشجيعهن لاحترام عواطفهن وحدهن وتقييمها، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما أشارت إليه فاطمة وإيميل (Fatma & Emel, 2018) من أن استخدام أسلوب التمكين المستند إلى العلاج النسوي يساعد في تحسين طرق التكيف لدى النساء المعنفات، فضلاً عن زيادة مستوى احترام الذات، كما إن من الممكن أن يكون التدريب على مهارة تحليل الدور المرتبط بنوع الجنس ساعد في تحديد الرسائل المجتمعية التي تستلمها النساء ومن ثم تنفيذها، وتحديد قنوات الاتصال مما جعلهن أكثر وعياً في حقوقهن في التفاعل والتسامي فوق النمطية فيما يتعلق بالأدوار الجنسية، كما من الممكن أن يكون التدريب على تحليل القوة والسلطة ساعد النساء في التركيز على نقاط القوة لديهن مما أسهم في ممارسة انماط سلوكية أكثر توكيدية نحو الذات والآخرين، وأن ما وفره العلاج المكتبي من قصص وكتب ملهمة ساعدت النساء في التوصل لطرق أكثر فاعلية للتواصل مع الآخرين والتعبير عن حقوقهن مع احترام حدود الطرف الآخر، فضلاً عن استخدام أسلوب إعادة التأطير والتصنيف والذي بدوره أسهم في التخفيف من استخدام توكيد الذات السلبي لديهن وقد يكون وفر لهن فرصة لرؤية أنفسهن بطريقة أكثر ايجابية.

وربما أدى أسلوب كشف الذات المناسب إلى التخلص من القلق والخوف لدى بعض النساء المعنفات عن طريق الإفصاح عن مشاعرهن ومشاركة الخبرات، ومهارة توكيد الذات، والتي هدفت إلى تعليم النساء المعنفات وتدريبهن على بعض المهارات المناسبة، والتي ساعدت المشاركات في التعامل مع الآخرين بشكل إيجابي، وزيادة احترام الذات (Melike, 2019).

ومن الممكن أيضاً أن الطريقة التي تم إتباعها في تنفيذ البرنامج بشكل جماعي، والتي وفرت

فرصة لأفراد المجموعة التجريبية للتعبير عن مشاعرهن بحرية، ولتبادل الخبرات، ودعم بعضهن بعضاً، والمشاركة في وضع قواعد الجلسات وأهدافها والحصول على حلول متنوعة للمشكلات التي تم طرحها في أثناء المناقشات الجماعية. وأكد ايسكين (Eskin, 2003) أن توكيد الذات مهارة اجتماعية تحسن العافية النفسية للفرد، ويمكن رفع مستواها من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في أن مهارة توكيد الذات تعد مهارة مكتسبة، ويمكن تحسينها لدى الأفراد بشكل عام، وبشكل خاص من خلال البرامج الإرشادية الجمعية فقد أكدت الدراسات ومنها دراسة (Zahra & Ali, Teymor, 2011; Eskin, 2003; Tomaka & Schneider,) (Palacios, Colotla & Concha, 1999) على دور التنشئة الاجتماعية والدعم الاجتماعي ومستوى توكيد الذات، وعدد الأصدقاء لدى الفرد، إذ أشارت نتائج الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين توكيد الذات والدعم الاجتماعي وعدد الأصدقاء.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هينجوسا (Hinajosa, 2018) ودراسة راشيل (Rachael, 2016) والتي هدفت إلى التعرف إلى أثر العلاج النسوي في تقليل آثار العنف والتمييز على أساس الجنس للمرأة.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) في متوسطات توكيد الذات بين القياس البعدي وقياس المتابعة لدى أفراد المجموعة التجريبية؟"

أشارت النتائج إلى استمرارية البرنامج العلاجي لدى المجموعة التجريبية، وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى احتفاظ المشاركات بما تم اكتسابه من مهارات في أثناء تطبيق مهارة التمكين إذ تم غُدهن أعضاء شريكات ونشيطات على قدم المساواة مع الباحثتين (المعالجات)، وكان لهن الدور في تحدد الأهداف، والوسائل والطرق التي تجعلهم يستفيدون القدر الأكبر من العلاج مما جعلهن أكثر تحمل للمسؤولية، فضلاً عن دور المشاركات النشط في العملية العلاجية، إذ تم تشجيع الأعضاء في المجموعة بالمشاركة بالمسؤولية من خلال تحويل اتجاه الحصول على الدعم الخارجي، إلى الحصول على الدعم من خلال أنفسهم، فضلاً عن تشجيع الأعضاء بعضهم بعضاً لزيادة الوعي لكل فرد وزيادة فرص البحث عن التمكين والاندماج في المجتمع بطرق أكثر توكيدية وفاعلية، كما وتعزو الباحثتان استمرارية فاعلية البرنامج إلى مرحلة التماسك التي وصلتها

المجموعة مع بعضها في كشف الذات والتعبير بدون تردد عن الخبرات والمشاعر السلبية والإيجابية وإحساسها بالثقة بنفسها واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة السليم (Al-Saleem, 2021) ودراسة أبو شرف (Abu-Sharaf, 2016) واللتين أشارتا إلى فاعلية البرنامج العلاجي واستمرارية أثره في تحسين توكيد الذات.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي تولت إليها الدراسة الحالية، توصي الباحثة بما يأتي:

- الاهتمام ببرامج العلاج النسوي في مجالات الإرشاد النفسي.
- إجراء دراسات أخرى تتضمن برامج علاج نسوي على فئات مختلفة كالنساء اللاجئات.
- تطبيق برامج إرشادية لتنمية مهارات توكيد الذات على جميع الفئات المختلفة.
- تطبيق البرنامج الحالي في مراكز الإرشادية الخاصة بخدمة المرأة المعنفة.
- تدريب العاملين في مجال الرعاية النسوية على استخدام مهارات البرنامج الإرشادي، وتصميم برامج إرشادية وفق النظريات الإرشادية المختلفة، وتطبيقها على النساء المعنفات لمعرفة أثرها في تحسين مستوى توكيد الذات.

References

- Abu Sharaf, R. (2016). **The effectiveness of a counseling improving program based on interactive theory in the skills of positive thinking and self-assertion among battered women in Amman**. Unpublished Master thesis. International Islamic Science University, Amman, Jordan.
- Al Ali, I. (2014). **The effectiveness of a life-skills training program in the development of psychological rigidity and quality of relationship with the partner and reducing the level of provocation in a sample of married women**, Unpublished Ph.D. Dissertation, University of Jordan, Amman – Jordan.
- Alsalem, M. (2021). The effect of a counseling program based on the behavioral outlook on developing the self-assertion skills of members of the Women's Union in Jordan. **Journal of Arab Universities for Research in Higher Education**. 41 (1). 149-165.
- AlSheikh, A. (2015). The non-adaptive cognitive structures in their precociousness with cognitive insight among battered women in Jordan. **Jordanian Journal of Social Sciences**. 8 (3). 513-535.
- Alyn, J. H., & Becker, L. A. (1984). Feminist therapy with chronically and profoundly disturbed women. **Journal of Counseling Psychology**, 31(2), 202–208. <https://doi.org/10.1037/0022-0167.31.2.202>.

- Amin, S. (2000). The Political Economy of the Twentieth Century. **Monthly Review**. 52 (2)/ 1.
- Bani Mustafa, M., & Abu Hassouna, M. (2018). The effectiveness of a counseling program to the two strategies of cognitive modeling and role playing in improving self-assertion for Syrian adolescents. **Al-Manara Journal for Research and Studies**. 24 (4).(pp. 325-368).
- Bergoffen, D. B., Tamara, H., & Connie. L., Paula. R. G., (2011). **Confronting Global Gender Justice: Women's Lives, Human Rights**. London; New York: Routledge. (PP. 153-164).
- Elizabeth, G. (2010). "The practice of feminist theory," differences: A **Journal of Feminist Cultural Studies** 21, (1), pp. 94–108, 104.
- Eskin, M. (2003). Self- reported assertiveness in Swedish and Turkish adolescents: A cross cultural comparison. **Scandinavian Journal of psychology**, 44, (pp. 7-12).
- Fatma, OZ., & Emel. B., Y. (2018). The Effectiveness of Empowerment program on Increasing Self-Esteem, learned resourcefulness, and coping ways in women exposed to domestic violence. **Issues in mental Health nursing**. 39 (2) 135-141
- Hackenbreg, S. (2002). Empathy Development and its relationship with aggressive and delinquent behavior in adolescents. **Dissertation Abstracts International**, 63(3), (p. 1551).
- Hinojosa, D. (2018). Working with transnational women from latin american countries from a feminist therapy framework: A guide for mental health providers working with this population. University of Denver, Graduate School of Professional Psychology: **Doctoral Papers and master's Projects**.
- Hughes, N, J. & Jones, L., (2000). **Women, domestic violence, and posttraumatic stress Disorder (PTSD)**, Department of Health and Human Services, San Diego state University.
- Hyasat, Y., & Ibrahim, N. (2016). The forms and reasons of violence against wives in Jordanian society, "An empirical study" studies, **Humanities and Social Sciences**. 34(4). (1773-1788).
- Jennifer, R., & Hillary, J. (2015). applying anthropology to gender based violence: Global Responses Local practices. Maryland: Lexington Books Eckstein, D. and McDonald, L. 2010. The battered woman syndrome: counseling implications. **Journal of Education and Sociology**. ISSN: 2078-032X. (pp. 4-14).
- Kathy, A. (2019). What does it mean to periodize a theory? Three feminist encounters with theories of the nineteenth century. **Pomades Criticism**, 61, (4), pp. (443-459).

- McRobbie, Angela. 2009. **The aftermath of feminism: Gender, culture and social change**. Los Angeles; London: Sage.
- Melike, T., (2019). Feminist group work design with women refugees in Turkey. **Journal social politika calismalari Dergisi**, 19 (43). 11-32.
- Najezula, A. (2006). **Investigating domestic violence against women in South Africa**. Unpublished Master thesis, Western Cap University, South Africa.
- O'Donohue. W., & Fisher, J. (2008). **General principles and empirically supported techniques of cognitive behavior therapy**, (Eds.). New York, NY: Wiley (PP. 200-240).
- Rachael, C. (2016). Mindfulness based feminist therapy: the intermingling edges of self-compassion and social justice. **Journal of Religion & Spirituality in social work**, 35(2). Pp. (24-40).
- Salter, A. (1961). **Conditioned Reflex Therapy**. 1nded, Caprcorn Books: New York.
- Schultz, P., Roditti. M., and Gillette, M. (2009). Resilience, social support, and psychological disturbance in Hispanic women residing in a battered women's shelter on the U.S. Mexico Border. **Hispanic Health Care International**, 7 (4), 224-230.
- Simister, J. (2012). **Gender Based violence: causes and remedies**. New York: Nova science publishers. (PP. 42-65).
- Su, H., Sarah, D., Kelsey, O., & Jon. W., (2017). Feminist approaches to Anorexia Nervosa: a qualitative study of a treatment group. **J Eat Disorder**, 5(36). Doi: 10.1186/s40337-017-166-y PMID: PMC5682639.
- The National Council for the Creative Family. (2008). **The Family in Jordan: Knowledge and Reality**.
- Tomaka, J., Palacios, R., Schneider, K. T. colotla, M., concha, J. B., & Herral, M. (1999). Assertiveness predicts threat and challenge reactions to potential stress among wamen. **Journal of personality and socialpsychology**, 6(1) pp.(1008-1021).
- Wissam, A., & Al-Walid, B. (2019). Domestic violence and its relationship to mental health. **Studies in the humanities and social sciences**. 4 (2).pp (38-61).
- Wolpe, J. (1982). **The practice of behavior therapy**, 3rd ed. New York: Pregmone Press.
- World Health Organization. (2017). **The World Health Report: Health systems: Improving performance**, Geneva: WHO
- Zahra, Z., & Ali, Z. K., Teymor, A., (2011). Parenting style and self assertiveness of Iran High schools girls. **Procedia Social and Behavioral Sciences**. 30(10),1945-1950.